

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 361

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هاتين الايتين ان الحج لا يجب على غير المستطيع كقوله من استطاع اليه سبيلا وسبق لنا ان الاستطاعة تكون بالمال والبدن وبهما جميعا يعني بالمال او البدن او بهما جميعا على ما سبق - [00:00:02](#)

ومن فوائد هاتين الايتين بيان رحمة الله عز وجل حيث لم يفرض على عباده ما كان شاقا عليهم ولا يستطيعونه لقوله من استطاع اليه سبيلا ومن فوائد هاتين الايتين ان من لم يحج فهو كافر - [00:00:29](#)

لقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين من كفر فان الله غني عن العالمين واختلف العلماء رحمهم الله في هذا الكفر هل هو نوع من الكفر او هو الكفر المطلق - [00:00:53](#)

على قولين لاهل العلم وهما روايتان عن الامام احمد فعلى القول بانه الكفر المطلق يكون من ترك الحج وهو مستطيع مرتدا خارجا عن الاسلام يستتاب فان تاب والا قتل وعلى الثاني - [00:01:11](#)

ان المراد بالكفر هنا نوع منه فانه لا يكفر لانه لا يكفر وهذا القول هو الذي عليه جمهور اهل العلم وهو المشهور من مذهب الامام احمد وهو ظاهر ما روي عن الصحابة - [00:01:36](#)

قال عبد الله بن شقيق كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وعلى هذا فيكون الكفر هنا نوعا من الكفر كقوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:55](#)

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر مع ان قتال المسلم لا يخرج من الايمان كما قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين قتله فاصلحوا بينهما الى قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - [00:02:13](#)

وهذا هو الاقرب ان المراد بالكفر هنا نوع منه وليس الكفر المطلق ومن فوائد هاتين الايتين بيان غنى الله عز وجل عن كل احد فهو لم يأمر بالعبادة لم يأمر عباده بالعبادة - [00:02:36](#)

من اجل ان ينتفع بها كما جاء في الحديث القدسي حديث ابي ذر الغفاري طويل يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعون ولن تبلغوا ظري فتضروني يا عبادي لو ان اولكم - [00:02:56](#)

واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا فالله عز وجل غني عنا انما امرنا ونهانا لتستقيم امورنا وتصلح احوالنا ونسعد في الدنيا والاخرة - [00:03:16](#)

اما لو كنا على افتر قلب رجل من الناس فان ذلك لا يضر الله شيئا لكن لما كان بنو ادم قد اعطوا من العقل ما استحقوا به ان توجه اليهم التكليف - [00:03:38](#)

في الامر والنهي صاروا اهلا للامر والنهي ولهذا لا يوجه الامر والنهي الى البهائم لانها لم تعطى عقولا فكان اعطاء العقل لبني ادم معناه او مقتضاه الزامهم بالتكاليف حتى ينالوا السعادة في الدنيا والاخرة - [00:03:51](#)

اما البهائم فاخر امرها ان تكون ان تكون ترابا تبعث يوم القيامة ويقتص من بعضها لبعض ثم يقال كونوا كوني ترابا فتكون ترابا ومن فوائد هذه هاتين الايتين انه اذا كان الله غنيا عن العالمين - [00:04:10](#)

لزم ان يكون الاغنياء ان لزم ان يكون عالمون ها مفتقرين اليه وليس بهم غنى عن الله وهو كذلك فان الخلق مفتقرون الى الله تعالى غاية الافتقار ولهذا ينبغي لك - [00:04:33](#)

ان تسأل ربك بلسان الحال او لسان المقال كل امور امورك استعن بالله في كل امورك اياك نعبد واياك نستعين. لا يغفل عن ذلك تعلقك

بالله سبحانه وتعالى في كل شيء - 00:04:56

وقد جاء في الحديث ليسأل احدكم ربه حتى شارك نعله اشراك النعل الزهيد الذي لا يساوي شيئا لا تغفل عن سؤال الله اياه اما بلسان الحال واما بلسان المقال ثم قال الله عز وجل - 00:05:15

مبتدئا ونبتداً الدرس الان. قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله هنا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان ان يوبخ هؤلاء الذين من اهل الكتاب وفي اية سبقت - 00:05:38

كان الخطاب من الله يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون فهذا امر من الله للرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله - 00:05:56

لم الاستفهام هنا للتوبيخ واللام حرف جر وما استفهامية لكن حذفت الفها لان ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر حذفت الفها مثل لم تعم فيما علامة وما اشبه ذلك - 00:06:12

يعني لو قلت على ما تضربني لا يجوز ان تقول على ما تضربني فتقول على ما تضربني لما تضربني؟ يجوز ها لا تقول لم تضربني؟ وهكذا يقول الله عز وجل لم تكفرون بايات الله - 00:06:44

تكفرون اي تجحدونها وتتغافلون عنها وتتعاملون عنها والمراد بالايات هنا الكونية والشرعية الكفر بالايات الكونية يتضمن ثلاثة امور اولاً ان ننكر ان الله خلقه ان ينكر ان الله خلقها ثانياً ان يعتقد ان لله تعالى - 00:07:09

شريكا في ايجادها ثالثاً ان يعتقد ان لله معينا فيها هذه ثلاث امور في الاخر كم يتضمن الكفر بايات الله الكونية نعم ها وغفلت نعم يعتقد نعم ان ينكر خلق الله لها. يعني ينكر ان الله خلق هذه الكائنات - 00:07:40

الثاني ان يعتقد ان لله تعالى فيها شريك يعني مثلاً الله خلق السماء وواحد اخر خلق الارض مثلاً ثالثاً يعتقد ان لله تعالى معينا فيها يقول هي لله لكن فيه من عاونه - 00:08:31

هذا كفر بالايات الكونية الكفر بالهيئة الشرعية تكذيبها تكثيف بان يكذب بانها من عند الله او يكذب باخبارها او مخالفتها

مخالفتها فان كانت مخالفة تامة فهو كفر اكبر وان كانت مخالفة ناقصة فهو كفر اصغر وهو ما يطلق عليه اسم الفسق - 00:08:48

فصار الكفر بالاية الكونية كم؟ ثلاث اشياء والشرعية شيئان التكذيب والمخالفة التكفير اما ان يكون في اصلها يقول هذه ما نزلت ما نزلت من عند الله او يكذب باخبارها اي خبر فيها اذا كذبه - 00:09:23

فهو تكذيب بالجميع لانه لا يمكن ان يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض الثاني ايش مخالفتها ثم ان كانت مخالفة تامة فهو كفر اكبر وان كانت غير تامة فهو كفر اصغر - 00:09:50

وهو ما يعبر عنه في كفر دون كفر او بالفصول. نعم. احسن الله اليك يا شيخ ورد في الحديث من مات ولم يحج مات ان شاء يهوديا او نصرانيا ايه هذا لو صح عن الرسول عليه الصلاة والسلام كان - 00:10:11

يؤيدها كان يجد دلالة واضحة نعم الذي تعتقد انه الولايات الدولية اوجدها الله سبحانه وتعالى عبثا هذا يكون منكرا للحكمة. هذا

منكرا يكون منكرا لحكمة الله عز وجل الظاهر انه يكفر لان هذا تضمن الاستساء بالله - 00:10:28

تضمن ان الاستهزاء وتكذيب الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلق السماوات والارض وما بينهما لاعبين ايش نعم نعم. القتل بحق. هذا اذا كان العاصي المستحق للقتل عصى في الحرم. فانه يقتل - 00:10:50

لانه انتهك حرمة عن الحرام فلم يكن له حرمة كما في قولهم قاتلوكم فاقتلوه وان كان فعل حدا خارج الحرم ثم لجأ الى الحرم

فالصحيح انه لا لا يقام عليه الحد ولا يقتل - 00:11:23

ولكنه يظيق عليه فلا يؤاكل ولا يشارب ولا يبايع حتى اذا لم ان يجد احدا يبايعه ويواكله ويشاربه فان كان معه طعام وشراب فسوف ينفذ ثم يضطر الى يضطر الى الخروج - 00:11:41

هذا هو الصحيح نعم سؤال من الحاجات ان يدخل في مبايعة الشخص انهم لا يهزموا الناس بشيء هذا داخل في قراءة في قراءتنا انه لابد للعبد ان يسأل الله في كل الامور حتى نعم - 00:12:00

يعني مسألة الاستغناء عن الله انه لا يستغني عن الله سؤال الناس لا شك انه اما محرم او مكروه ان محرما ومكروه هذا هو الاصل قد يخرج عن هذا الاصل اذا دعت الضرورة او الحاجة - [00:12:28](#)

فله ان يسأل واما سؤال الانتفاع بالمال مثل العارية والقرض وما اشبه ذلك فلا بأس به لكن سؤال اعيان المال هذا هو الذي اما محرم واما مكروه وجد من يعني - [00:12:43](#)

بمخالفات شرعية في الحرب هل يوظف التنظيف مثل مثل الطواف مثلا جزء النساء مثلا اي نعم نعم يضاعف عليه تضاعف عليه العقوبة بالنسبة لي انا هل اوضحه؟ اي نعم كيف؟ نعم نعم المعصية في الحرم اشد من المعصية في غير الحرم - [00:13:00](#)

ولهذا يجب ان يكون تعزيله اشد مكة كانت قبل جميع الناس. نعم. نعم اي نعم هذا الاقرار من اجل موافقة اليهود لان اليهود في اعتقادهم انهم على حق فلو انه فلو انه مثلا قيل لهم انتم على باطل - [00:13:28](#)

لنفروا كايئة اجهز المصحف مو يجيبو الان تخطى الرقاب تؤذيه - [00:13:54](#)